في الصلاة لا يركعون لا يمتثلون ويل يومئذ للمكذبين باوامر الدين فباى حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والحال انه معجز في ذاته المنيفة ومشتمل على المعاني اللطيفة والمعاني الشريفة

سورة النبا وهي اربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ بسم الله اسم ملك يتجمل عباده بطاعته ويتزين خدامه بعبادته وهو لا يتجمل بطاعة المطيعين ولا يتزين بعبادة العابدين عم يتساءلون اى عم يتسائل الناس فيما بينهم بواسطتهم التفخيم كما بينه بقوله عن النبا العظيم وهو يوم البعث الذى هم فيه مختلفون بالاقرار والانكار كلا ردع عن الاختلاف وزجر فيه او عن السوال الناشئ عنه اذا الاخبار به وقع صدقا او معناه حقا سيعلمون علم اليقين عند الموت ثم كلا سيعلمون بعين اليقين عند البعث الم نجعل الارض مهادا فراشا والجبال اوتادا تقرير وتذكير ببعض ما عاينوا اى حقا من عجايب صنعته الدال على كمال قدرته وجميل حكمته ليستدلوا به على صحة البعث وما هنالك وخلقناكم ازواجا اجناسا ذكورا واناثا اصنافا او انواعا مختلفة الالوان والصور والالسنة وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الحس والحركة استراحة للقوى الحيوانية واراحة لكلالها المادية وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد اختفاء ويحصل به السكون وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه بما تعيشون وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يوثر فيها مرور دهور وطوارق وجعلنا اى الشمس سراجا وهاجا متلالئا وقادا وانزلنا من المعصرات الرياح التى تعصر السحاب ويؤيده انه قرئ في الشواذ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا لنخرج به حبا من الحنطة والشعير ونحوهما للانام ونباتا خضرا مما كل الناس والانعام وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض املاكما واوقافا ان يوم الفصل

بين

بين الحق والباطل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا يتوقت به الدنيا وتتعين عنده العقبى يوم ينفخ في الصور اى النفخة الاخيرة وهو بدل من يوم الفصل فتاتون افواجا جماعات من القبور الى موقف النشور وفتحت السما شققت لنزول الملايكة وقرا الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا فكانت ذات ابواب وسيرت الجبال في الهوا كالهبا فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى في الخيال على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لابتشاث اجزايها وتفتتها ان جهنم كانت مرصادا ممرا الى الجنة كما ذكر الحسن وقتادة ويقال ذات ارتقاب لاهلها للطاغين مابا مرجعا ومتوبا لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة غير متناهية على ما صرح به السلف الكرام ونطق به القران في هذا المقام وقرا حمزة لبثين لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ما يبرد حرهم وليسكن عطشهم الا حميما اى ماء يغلى في غاية الحرارة وغساقا ما يغسق اى يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر لتتوافق رؤس الاى وقيل المراد بالبرد النوم وقرا حمزة والكسائى وحفص بتشديد السين جزاء وفاقا اى جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لاحوالهم وقال الاستاذ اى على وفق ما سبق به التقدير وجرى به قلم القدير انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخافون نزولا يائسا ملونه لعدم ايمانهم او لضعف ايقانهم وقال الاستاذ اى لا يومنون برجون الثواب ويخافون العذاب وكذبوا بايتنا كذابا اى تكذيبا وكل شئ احصيناه كتابا اى اثبتناه مكتوبا في اللوح او في صحف الحفظة والجملة معترضة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب على كفرهم بالحساب وتكذيبهم بايات الكتاب عن ابن عمر وغيره لم ينزل على اهل النار اشد من هذه الاية وافاد الاستاذ ان المسح الزاهد يحصى تسبيحه والمهجور المايس يحصى ايام هجرانه والدين هو صاحب وصار ليس يتفرغ من وصل مرا

مه